صدر عن دار (المدى)

(الوجدان) لفائق بطي
مذكرات فرد تتسع لتكون ذاكرة وطن

دمشق ـ ابراهيم حاج عبدي

فائق بطي هو من الشخصيات السياسية والإعلامية العراقية البارزة ، سار على خطى والده روفائيل بطي صاحب صحيفة "البلاد" التي اشتهرت في العراق إبان العهد الملكي وآلت ، فيما بعد ، إلى الابن فائق الذي ترك بصمة لا تمحى في مضمار الصحافة في هذا البلد ، فإضافة إلى هوسه بالمقال الصحفي ، استطاع أن يوثق لتاريخ الصحافة العراقية وابرز أعلامها ، وأهم محطاتها...وذلك عبر مجموعة من الكتب منها : "الصحافة العراقية . ميلادها وتطورها" ، "قضايا صحفية" ، "صحافة العراق . تاريخها وكفاح أجيالها" ، "أعلام في صحافة العراق" ، "الموسوعة الصحفية العراقية" ، "الصحافة اليسارية في العراق" وسواها ، فضلا عن كتب تناولت قضايا أخرى مثل كتاب "أبي" ، و"الخيانة الكبرى".

في كتابه "الوجدان" الصادر أخيرا عن دار المدى بدمشق، والمكون من جزأين مطبوعين في مؤلف واحد، يقدم فائق بطي مذكراته، في مجالي السياسة والصحافة، غير أن هذه المذكرات تتسع وتتشابك لتكون ذاكرة وطن بكل خيباته، وانتصاراته، وهمومه، وأحلامه، وانقلاباته، وثوراته...فعلى الرغم من كونه يقدم كتابه، كما يظهر على الغلاف الأول، على انه مذكرات، بيد ان هذه المذكرات تتخطى الجانب الذاتي الشخصي الخاص للكاتب لتكون توثيقا لمراحل، وأحداث، ووقائع شهدها العراق في النصف الثاني من القرن العشرين، فالمذكرات كما يشير تواريخ يحرص بطي على تدوينها في بداية كل فصل تبدأ من نهاية الأربعينيات لتنتهي في عقد التسعينيات.

نصف قرن من الأحداث يسردها بطي في كتابه بحساسية أدبية وسياسية، وبلغة سلسة صافية، وليس هذا غريبا على رجل أمضى سني عمره في ميدان الكتابة الصحفية، وخاض حروبا طويلة وشاقة في ميدان "مهنة المتاعب"، فاكتسب عبر هذه الممارسة الطويلة أسلوبا يعنى برشاقة العبارة، وبلاغة الجملة، وسلاسة المفردة...وها هو الآن يقدم كتابه لا من باب التباهي والتفاخر، بل من موقعه كشاهد عاصر الأحداث، وراح يختزنها في ذاكرته الخصبة التي تتدفق، الآن، بعد أن بلغ من العمر عتيا. يعود كشيخ وقور يضج بالحكمة والخبرة، إلى ذلك الأرشيف المخبوء في ثنايا الذاكرة ليستحضر منه محطات مشرقة وأخرى مظلمة في تاريخ العراق وانعكاساتها على حياة العائلة، وعلى رفاق الدرب وما أكثرهم في هذه الصفحات.

يتناول بطي في كتابه الأحداث التي عصفت بالعراق بدءا من المرحلة الملكية والانتداب البريطاني ويرصد طبيعة التدخلات الخارجية التي كانت تبحث آنذاك عن نصيب في الكعكة العراقية تجعلنا نتيقن من أن التاريخ يعيد نفسه ولكن بآليات أخرى وبلبوس مختلف، ويقف عند الرفض الشعبي العارم لمعاهدة بورتسموث ١٩٤٨ وما أدى إليه من أحداث، وصدامات، ويكتب بطي بنبرة حانية عن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي قادها الزعيم عبد الكريم قاسم، وأنهت الملكية في العراق منتقدا موقف الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر السلبي منها وهو ما كان موضوع كتابه "الخيانة الكبرى"، وهو يعتبر بان هذه الثورة "الوطنية الديمقراطية" . بحسب وصفه . شيدت صرح نظام جمهوري معاد للاستعمار، وقضت على حلف بغداد العسكري العدواني، وطبقت قانون الإصلاح الزراعي، وضربت الاحتكار النفطي إذ أرست الثورة بذلك لبنات صناعة وطنية بالتعاون مع الاتحاد السوفييتي، وتحقق في ظل هذه الثورة مبدأ التعايش السلمي والحياد الإيجابي، ووطد الثوريون العلاقات مع المعسكر الاشتراكي، وقاموا بتسليح الجيش الوطني...إلى غير ذلك من الإنجازات والمكاسب التي تمتع بها الشعب في ظل حكم عبد الكريم قاسم الذي يقول عنه بطي "كان قاسم ضابطا بسيطا، رقيق القلب، أمينا، زاهدا في الحياة، نصيرا للفقراء، لم يستغل مركزه، ولم يسمح لأهله وأقاربه باستغلال منصبه كقائد للبلاد. كانت طيبته، ونواياه الحسنة، وثقته العمياء بالأصدقاء، ورأفته حتى بأعدائه إلى حد السذاجة، عاملا رئيسيا في ضعف قيادته التي أدت إلى تخبطه وتأرجحه وعدم إدراكه متطلبات المرحلة الديمقراطية الثورية بعد كنس العهد البائد"، ويضيف "كرس الرجل جل حياته من اجل خدمة الشعب والوطن ومات بطلا وضحية لنزاهته وإخلاصه".

لكن بطي المعروف بفكره اليساري يعتبر ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ أو (انقلاب شباط بحسب وصفه) عندما تسلم البعثيون الحكم من المحطات السود في تاريخ العراق بل يصفها بأنها نكسة ١٩٦٣ التي شكلت الفصل الأول من النكسة العربية العامة في ٥ حزيران ١٩٦٧ م، فقد خسر الشعب العراقي نتيجة هذا الانقلاب "البعثي" الكثير من المكتسبات والإنجازات: الحريات العامة، النقابات المهنية، الجمعيات الفلاحية، تجميد قانون الإصلاح الزراعي، محاولة تصفية الأحزاب الثورية والوطنية...وغيرها من الممارسات التي وأدت مبادئ ثورة ١٩٥٨ الوطنية، إذ يظهر بطي كيف ان الانقلابيين قتلوا رموز تلك الثورة الديمقراطية من الشيوعيين، والتقدميين، والوطنيين..وفرضوا نظاما إرهابيا بوليسيا ضد طبقات الشعب الوطنية الاجتماعية. واستأثر "البعث" بالحكومة الجديدة التي زجت بالآلاف في السجون والمعتقلات وصل عددهم إلى ١٢٠ ألفا كان بينهم فائق بطي نفسه الذي يسخر بمرارة من الشعارات التي رفعها البعثيون وهي (الوحدة، الحرية، الاشتراكية) فيعلق: "أين الحرية وعشاقها في السجون والمعتقلات...، وأين الاشتراكية ومكاسب الشعب تبدد على يد حلفاء اليوم من أيتام العهد الملكي، والإقطاع، وعملاء الاستعمار...، وأين الوحدة وقادة البعث يتنصلون من ميثاق الوحدة المبرم بين دمشق وبغداد والقاهرة..."

ثم يتحدث عن الانقلابات التالية وعن عهدي: عبد السلام عارف، وعبد الرحمن عارف، فيقول: "في عهد (العارفين) سيطرت الانتهازية والوصولية على مقاليد الحكم بعد محاولة تصفية آثار انقلاب شباط سيئ الصيت وتبرئة ذمة من اشترك منهم في ذلك الانقلاب الأسود كعبد السلام عارف نفسه، وطاهر يحيى، ورشيد مصلح، وسعدون غيدان، وسعيد صليبي وغيرهم..وحاول المسؤولون في العهدين ردم المستنقعات النتنة التي أوجدتها العناصر المعادية للشعب لتسبح فيها وتعشش عناصر طفيلية جديدة.

كما يتحدث عن انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ومجيء احمد حسن البكر إلي سدة الحكم في العراق وهو ينتقد هذا الانقلاب أيضا رافضا وصفه بالثورة، ويقول عن هذه المرحلة "كان الحكام يختطفون ويعذبون ويقتلون المناضلين في الظلام وينعونهم في الصباح" في جريدتهم (الثورة) البعثية التي كان يشغل رئاسة تحريرها، آنذاك، طارق عزيز.

ويسلط الضوء على تجربته وعمله في الصحافة الكردية ولقائه جلال طالباني (رئيس العراق الحالي) وبعض الشخصيات الكردية مثل سامي عبد الرحمن، ومحمود عثمان، وصالح اليوسفي، وحلمي شريف، ودارا توفيق رئيس تحرير جريدة "التآخي" الناطقة باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان يتزعمه، آنذاك، الملا مصطفى البرزاني والد مسعود البرزاني (رئيس إقليم كردستان الآن)، ويتناول في صفحات كتابه المسألة الكردية والمراحل التي مرت بها بوصفها جزءا من المشهد السياسي العراقي العام، ويتحدث عن اتفاق ١١ آذار ١٩٧٠ بين السلطة البعثية والحركة الكردية بعد سنوات طويلة من الاقتتال، إذ ينتقد هذا التحالف الكردي البعثي بين عامي ١٩٧٠ و١٩٧٣ لكن موقفه من القضية الكردية واضح في صفحات الكتاب فهو كان من الداعين إلى منح الأكراد حقوقهم القومية في إطار نظام فيدرالي، وبعد سنوات نجد ان وجهة النظر هذه كانت صائبة إذ أن النقاشات المستفيضة التي جرت في بغداد بعد سقوط النظام أفضت إلى اعتماد صيغة النظام الفيدرالي.

وقد اضطلع بطي بدور مهم في صحافة الحزب الشيوعي العراقي، ويستعيد هنا جانبا من عمله السياسي الإعلامي في صفوفه، ويذكر بصورة خاصة عمله في صحيفة "الثقافة الجديدة"، و"الفكر الجديد"، وكذلك "طريق الشعب" وهي مطبوعات أصدرها هذا الحزب إذ يستحضر بطي ظروف العمل المضنية، والنقاشات الصاخبة التي كانت تدور بين الأصدقاء والرفاق الذين يفرد لهم الكاتب صفحات مطولة. يتحدث عن إخلاصهم، وحماستهم، وأحلامهم: زهير الجزائري، منير رزوق، وائل العاني، عزيز سباهي، فالح عبد الجبار، يحيى علوان، رشدي العامل، فاطمة المحسن، سعدي يوسف، شمران الياسري (ابو كاطع) وغيرهم فضلا عن فخري كريم الذي يعتبره رفيق درب مخلصا، فقد عملا معا في ظروف القمع، وتقييد الحريات، والعمل السري وجمعتهما أسفار كثيرة ولقاءات وسهرات يسردها بطي بحميمية ومودة خاصة.

غير أن سنوات النضال هذه والشعارات الكبيرة انتهت بالفشل مع انتهاء شهر العسل البعثي الشيوعي الذي استمر ضمن صيغة "الجبهة الوطنية والقومية التقدمية" من العام ١٩٧٣ إلى العام ١٩٧٩ لدى وصول صدام حسين إلى الحكم وتضييق الخناق على الشيوعيين، والديمقراطيين، والأكراد وحتى البعثيين من أصحاب الرأي المختلف، فصدام حسين لم يكن عادلا إلا في القمع، وزع إرهابه على جميع أبناء الشعب العراقي الذين رحلوا قسرا إلى المنافي القريبة والبعيدة وكان بينهم بطي الذي اختار لندن منفى له، واصدر من هناك جريدة "عراق الغد"، ثم سافر إلى الولايات المتحدة ليصدر جريدة "الاتحاد الديمقراطي"، وساهم في تأسيس "رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الديمقراطيين العراقيين" التي كان مقرها بيروت ثم دمشق، وأصدرت الرابطة دوريات ومطبوعات عدة، وضمت في عضويتها الكثير من المثقفين: مجيد الراضي، فيصل لعيبي، مؤيد الراوي، قيس الزبيدي، قاسم حول، فاضل العزاوي، حميد الخاقاني، صادق الصائغ، فلك الدين كاكائي وسواهم.

ويروي بطي في ثنايا الكتاب صفحات من نشاطات المعارضة العراقية في الخارج في لندن، وبيروت، ودمشق، وفيينا...وبعد ذلك في كردستان عندما أقام الأمريكان والبريطانيون جيبا آمنا للأكراد في أعقاب حرب تحرير الكويت وانتفاضة آذار الكردية والشيعية، حيث نعم الأكراد بالأمان، فاستطاع بطي ولأول مرة زيارة كردستان كجزء من التراب العراقي ويصف شعوره بالفرح العارم لدى رؤيته العراق بعد غياب دام اكثر من عشر سنوات لينهي الكتاب بالحديث عن فعاليات المؤتمر الخامس للحزب الشيوعي العراقي الذي انعقد في كردستان في تشرين الأول ١٩٩٣ في شقلاوة حيث انتخب حميد مجيد موسى سكرتيرا عاما للحزب بعد ان استنكف فخري كريم عضو المكتب السياسي عن ترشيح نفسه وآثر أن يتفرغ لمشروعه الثقافي والفكري في مؤسسة "المدى" ومطبوعاتها المتعددة.

وفي كل هذه المحطات لا يغفل بطي الحديث عن صحيفته "البلاد" والدور الوطني الذي لعبه والده، وإصراره رغم الظروف الصعبة على الاستمرار في إصدارها دون خضوع لأي اعتبار سوى الحرفية والموقف الوطني المبدئي. كان مغرما بالصحافة إلى حد الهوس "انه يعشق هذه المهنة، ويطرب لأصوات أدواتها، وتكتحل عيناه بمنظر الصفحات التي يساهم في وضع بصماته عليها..." كما يقول بطي الذي يسرد مذكراته بضمير الغائب لا بضمير المتكلم كما جرت العادة في المذكرات، ولعل ذلك نابع من كونه لا يرغب في إظهار الجانب الذاتي بقدر ما يحاول ان يبين الحقائق متجنبا العواطف والانفعالات التي قد تؤثر على رؤيته، هو حريص على وجهة نظره فينحاز إلى هذا الرأي دون ذاك لكنه يقدم دائما المبررات والذرائع التي يمكن اختزالها بـ "الحرص على وطنه العراق وعلى شعبه".

والواقع ان من يقرأ الكتاب يدرك انه أمام شخصية ديدنها في الحياة هو "الوجدان" كما عنون كتابه، فهو دائما في صف المظلومين والفقراء والبسطاء...لا يساوم على القضايا الوطنية، ولا يقصر عن أداء الواجب، ولا يفضل مصلحته الشخصية على مصلحة الوطن. إنه نموذج لرجل انصهر في الهم الوطني وكرس حياته لخدمة العدالة والحقيقة ودفع ثمنا باهظا . سجنا، وتحقيقا، واعتقالا . نتيجة مواقفه المبدئية، وثمة أكثر من موقف تعرض له بطي يبرهن على وطنيته وإخلاصه.

فصول مهمة، وأحداث متشابكة، وصفحات مليئة بالدروس والعبر يسردها بطي في قالب قصصي لا يفتقر إلى التوثيق، وهي تظهر في النهاية تاريخ رجل تفاعل مع أحداثه وطنه ولعب مع كثيرين مثله دورا في الأحداث، والمنعطفات الحاسمة، دافعوا عن حقوق الشعب وحاولوا ان يقولوا الحقيقة في زمن التعتيم، والقمع، وكم الأفواه ولئن كانت النظم الديكتاتورية صنفتهم، آنذاك، كمتمردين وخونة، فان، التاريخ سينصفهم حتما، فقد سقط الطغاة، وبدأت الحقيقة تتوضح، تلك الحقيقة التي تقول بان من ناضل وعانى وسجن، واعتقل لا بد وان يحصل على الثمن الذي يتمثل في بقاء صورته حية ناصعة في ذاكرة من دافع عنهم ذات يوم.

بعد ربع قرن من الاحتجاج الصامت
نساء من الجنوب في نصوص تشكيلية

بعد صمت امتد لاكثر من ربع قرن على آخر معرض فني شارك فيه الفنان السماوي عباس حويجي.. حين امتدت الدعاية السياسية إلى النص التشكيلي ، استنفر حويجي نشاطه من خلال معرضه الشخصي الثالث "نساء من الجنوب" متناولاً احزان العراق وعذابات نسوته اللاتي جسدن عمق الشقاء والشجن الراسخ في الجنان.

المثنى / عدنان سمير دهيرب

كيانات انسانية تمتد إلى جذور غرقت وسط ظلمات الحياة ومكابدات مجتمع مكافح يتطلع صوب ضفاف الامل والحرية ، فهو لم يترك المرأة في لوحاته الاربعين مكبلة مقموعة بل تجتهد كي تحيا بكرامة .

الفنان عباس حويجي تحدث قائلا: كان صمتي عن الانتاج الفني فعل احتجاج ضد الدكتاتورية التي حرفت الفن، إلى نوع من الدعاية السياسية والتعبوية، فضلا عن الضغوط العسيرة على فناني المحافظات، لكي يمسخوا ارادتهم بمعتقداتهم ويتحولوا إلى مروجين لطموحات الدكتاتورية المقيتة.

استخدمت في هذا المعرض قوة الخط وحيويته الانسيابية وما يخزنه من رموز واشارات في التعبير عن انشغالات المراة وتركيبتها النفسية والاجتماعية وما يعتلج في داخلها من اسى ودمار وقوة في آن واحد، حيث ان هناك خزيناً من الموضوعات المقبلة وكلها تدور في الدائرة نفسها. وهي المراة الجنوبية . ان هذا المعرض هو جزء من خزين قديم كان مكتوما ومضاعا في الاوراق وفي الوجدان.

وان يتسلل مشهد المراة الجنوبية وهي مضمخة باللون الاسود ليحتل الذاكرة العراقية، هذا اللون الذي يشكل سورا لبادية السماوة منظوراً اليه من عمق الصحراء، وكمشهد طبيعي تكتنفه اسرار الحضارة اطلق عليه العرب البدو (ارض السواد) من عمق هذا السواد اطلت المراة الجنوبية ممسكة بعتمتين: عتمة غابات النخيل وعتمة الحزن.

عتمتان انضجتهما شمس صاعقة وتاريخ مدمى من الفتن والثورات والحروب والشهادات المقدسة، في سكة طولها خمسة الاف عام، فاختلط اللون الاسود بكيان المراة وشكلها العام، واصبح بيان سلطتها الاجتماعية وحجر وجودها وشعار تقواها ورمز صبرها.

وحول المتغيرات التي حصلت في البلد، ومدى تجسيدها في لوحاته. حيث لامست لوحاته فضاء الحرية، لتقع ابداعاته التشكيلية تحت النواظر قال "عباس حويجي" الفنان يطرح اسئلة ولا يجيب عنها. هذه الاسئلة لها امتدادات تاريخية وتأويلية تفصح عن البعض من الهموم وتخفي البعض الاخر في رموز واشارات وتاويلات لا تنتهي.

الفنان لا ينظر الى الوضع السياسي العام نظرة سطحية من خلال المباشرة بالعمل، برغم انه يستوعبها ولكنه ينشغل بالعمق حيث تصبح الإنشغالات السياسية الحالية جزءاً من هموم الإنسان وهموم اللوحة كذلك، وهذا الجدل بين الاثنين يعطي الفنان مساحة واسعة كي يتحرك فيها).

الملحقيات الثقافية وأهمية الشأن الثقافي

علي حسن الفواز

يبدو ان المؤسسة السياسية اعتادت ان تمارس قصدية تجاهل الكثير من استحقاقات المثقف العراقي وتواصل لعبة نسيانه وتهميشه، وربما تقوم هذه المؤسسة بانتاج مثقف على مزاجها ومواصفاتها ويخدم برنامجها المؤسسي!! اذ لاحاجة لمثقف من (بيت) آخر يشاطرها المواسم والمغانم ويتعرف على سرية مشغلها السياسي ولا يسبب لصناع السياسة الخارجية صداعا !!

ان استبشارنا بالزمن السياسي الجديد لايعني اننا قد دخلنا موسم الرفاهية السياسية وتوزيع الحرية والثروة بالميزان ، وان السياسيين من أصحاب الرأي والفصل خاصة في السياسة الخارجية قد تخلصوا من ازمة السياسي القديم ،وانهم لم يرتكبوا (هفوات) او (نسيانات) هي جزء من (برستيج) عملهم الاستعراضي الذي يفترض ان السياسة الخارجية هي سياسة مهنية بحتة وان العاملين فيها يجب حيازتهم شروط العلاقات العامة والخاصة ومعرفة اللغات وارتداء ربطات العنق بامتياز وغيرها من شجون وشؤون !!!

ومع دخول السياسة الخارجية موسم الانفتاح على العالم الآخر (عربيا واجنبيا) بخطاب سياسي جديد ،ثمة ضرورة تلزم الجميع بضرورة البدء بصناعة مغايرة وحرفية للدبلوماسية العراقية في مشغلها السياسي وخياراتها وطبيعة عملها التي ينبغي ان تكون وجها ناصعاً للسياسة الداخلية وتعريف العالم بحقيقة التحول السياسي الجديد ومشروعيته وسلامة توجهاته في اطار العلاقات الدولية عبر تبادل السفارات مع دول قريبة وبعيدة انقطعت بيننا وبينها السبل ، واظن ان عالم الدبلوماسية عالم يتسع لصناعة اطر سياسية مغايرة ومؤثرة في الواقع وفي تبادل المنافع وتنمية العلاقات العامة مثلما يتسع للثقافة والمعارف وتبادل المعلومات والافكار ، وهذا ما يجعلنا امام استحقاق ثقافي مهني يجب ان تقوم به المؤسسات الثقافية بالتنسيق مع القيمين على السياسة الخارجية ،ولكن ما يجري في هذا الأمر وفي داخل الاروقة السياسية وفي اطار سياسات التوافق وحساب الخيارات في ضوء التقسيمات يؤكد لنا تواصل انتاج النسيان والانشغال بمهنية السياسة البحتة اذ ظل المثقف المبدع و المهني عند الهامش يجتر ويكررعادته القديمة ، لم يلتفت اليه أحد ولم يحاوره أحد في شأنه وفي شأن حقوقه وحتى في شؤون البلاد التي ينبغي ان يكون له دور ورؤية ومسؤولية في رسم مستقبلها ، واظن ان حديث السياسة الثقافية يدعونا للحديث عن شراكة المثقف في تفعيل هذه السياسة! فالملحقيات الثقافية في السفارات ليست شأنا سياسيا مهنيا خالصا قدر ما هي شأن ثقافي ايضا وجزء فاعل من عملية تسويق الثقافة الى الآخر وعنصر فاعل في عملية التبادل الحضاري والثقافي ، ولا أظن ان احدا يجهل هذه الحقيقة ، لكن وزارة الخارجية العراقية يبدو انها بمنأى عن هذ الامر ، اذ لم تتوفر لدينا معلومات او اخبار او حتى مقترحات بأنها قد فاتحت مؤسسة ثقافية او شاورت أحدا في الامر ، خاصة فيما يتعلق باختيار كفاءات ثقافية واعلامية حرمت طويلا من أي امتياز وظلت تعاني الحرمانات الثقافية ، من اجل تأهيل الفضاء الدبلوماسي العراقي الجديد لعلاقات ثقافية انسانية وحضارية تقوم على اسس صحيحة تعكس حقيقية الروح الثقافية العراقية وقوتها وفاعليتها في ميادين العلاقات الثقافية العربية والدولية والتي من شأنها ان تسهم في تفعيل البرامج الثقافية المشتركة وتنمية روح الحوار بين الشعوب عبر تبادل ثقافاتها ووفق الاطر والسياقات المعمول بها عند كل دول العالم المتحضر !!

ان وعي هذه المسؤولية يمثل احد ابرز اولويات صنع الدبلوماسية الحقيقية والمهنية في الدولة العراقية الجديدة ،وان يكون قياسها ثقافيا وعلميا وليس محاباة ومراضاة وجزءاً من لعبة التقسيمات الحزبية التي تورط بها السياسيون وورطوا الجميع معهم !! لان الثقافة وهي صناعة عراقية متميزة يجب ان تكون في مقدمة الخطوات لصياغة اطر وبرامج ثقافية تحكم علاقات العراق السياسية مع الاخرين ، فضلا عن ان المثقفين هم اكثر منتجي المعرفة قدرة على تجنب الحساسيات التي قد يسببها السياسيون في ميدان يحتاج الى حرفية المثقف المهني القادر على توظيف العلاقات الثقافية لخدمة المشروع الوطني والتعريف بحضارته وخطابه السياسي .

ان الشعوب تفتخر بأنها اختارت في ميدان العمل الدبلوماسي والمشغل الدبلوماسي سفراء وملحقين ثقافيين من الادباء المبدعين والذين كانوا مثالا للسيرة الحسنة ومثالا للنوع السياسي الثقافي الذي اضفى على العمل الدبلوماسي نكهة خاصة اسهمت في اغناء العلاقات بين الدول وادامتها ، فهل هناك احد ينكر بابلو نيرودا وجورج امادو واندريه مالرو ويحيى حقي ونزار قباني والقائمة تطول ،، اذ قدم هؤلاء المبدعون ثقافات عالية بامتياز سياسي لايضاهيه شأن آخر ... انها دعوة الى وزارة الخارجية لوضع الامر قيد مسؤوليتها في اعادة تأهيل السياسة الخارجية لزمن سياسي جديد يقوم على اسس علمية ومهنية وبافق حضاري يمكن ان يضع السياسة في السياق الصحيح وسط عالم مازال يمارس الشكوك والنوايا السيئة ... انها دعوة ومسؤولية وضرورة نرجو ان تحظى بالاهتمام.